لتجسسه والنقيصة فلا ينبغي ان ينهى عنه لان تجسسه دفع الاسباب
المولعة دون غيرها قال ولقد حضرت يوما عند الشيخ عز الدين بن عبد
السلام وكان رضي الله عنه من اعيان العلماء واولي الجد في الدين
والثبات على الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك فضلا عن غيرهم
لانا نخوض في الله لومة لائم فقرئت عليه فتيا فيها مكتوب ما يقول العلماء
وائمة الدين وفقهم الله في البنج الذي احدثه الناس في زماننا
مع انه لم يكن في السلف هل يجوز او لا يجوز ويحرم فكتب البديع الفتيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا وترك الفتيا في هذا الوقت
يعني للمقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان بتحريمه انه مما
كتبت به من غير زيادة ولا نقصان وهو معنى قول عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور اي
يحدثوا اسبابا يقتضي الشرع فيها امورا لم تكن قبل ذلك لعدم
سببها قبل ذلك لا انه شرع مجدد كذلك ههنا فيشترط الاستماع
محرم ولا يترك واجب فلو قال الملك اشربوا الخمر وافعلوا المعاصي
وغيرها من نحو هذا الامر فلا يحل لنا ايتاؤها ولا امتثال امره قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قوله مقتحم
هو اسم فاعل من اقتحم يقتحم اقتحاما فهو مقتحم اذا هجما
بنفسه في الامور المهلكة ومنه قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ومنه
تقحم لنا الكلام في هذه الابيات الذي يعني في لقب الفصيح عند قول
الناظم لا الجنيني المعالي فاني يعرفها البيت قوله في مازق فقد
تقدم لنا تفسيره وهو الموضع الذي يكون فيه الحرب قوله ملتحم
هو اسم فاعل من التحم يلتحم التحاما فهو ملتحم اذا التقى بنفسه
في الحروب المشهورة ومنه الملحمة ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم نبي الملحمة ومعنى البيت ان جميعه صلى الله عليه وسلم

كان في

كان فيما هذه الصفة التي ذكرها الناظم من مبادرتهم للموت غير
خايفين من الموت مقتحمين المشارع العظام ملتحمين المضايق
التي لا انزاح فيها عن انفسهم في الله سبحانه راجين عفوه وغفرانه
الاعراب قوله من كل منشور جار ومجرور ومضاف اليه في موضع
خفض على النعت لعنية المتقدم من الذكر فانه في مقام الاطناب
عليهم بهذه الاوصاف الحسنة قوله للموت جار ومجرور متعلق بمنشور
ويحتمل ان يكون متعلقا بمقتحم بعد وقد تقدم نعت للموصوف المتقدم
الذي حذف واقيمت الصفة مقامه تقديره من كل فتى مبتدر مقتحم
للموت ومن نفعه مثل هذا قوله في مازق جار ومجرور متعلق بمقتحم
قوله بقيام الحرب جار ومجرور ومضاف اليه في موضع خفض على النعت
لمازق تقديره في مازق مظلم بقيام الحرب قوله ملتحم نعت بعد نعت
فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه الله تعالى تهوي الرقاب
مواضيع بخسفها حتى نهم كان اعلاها من الهام
اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت لقب التضمين والتوارد
وعرفه بان قال هو ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت باللفظ
ومعناه فان كان احدهما اخذ من الآخر واودع منه طبقة حكم له
بالسبق والا فلكل واحد منهما ما انتظم ومن ذلك ما وقع بين امرئ
القيس وطرفة ابن العبد قال امرؤ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وقال طرفة وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد
فتنافسا في ذلك بحضرة خطوط اهل بلده بيننا ربع العبوح الذي
نظم فيه هذا البيت ويقول ذلك امرؤ القيس فوجد ذلك فيه منظوم
واحد قال الناظم وقد وقع لي توارد كنت نظمت قصيدة من جملتها
بيت وهو هذا تهوي اماضيع الرقاب كرامها من قبل كان هو وبعدها
اغلالها ثم سمعت بعد ذلك بيتا لا اعلم قائله وهو

Copyright © King Saud University